مع هذا الكتاب أثناء مراجعته وتحقيقه كلمةً كلمةً وحرفاً حرفاً، وكنتُ كثيراً ما أتوقف أثناء القراءة وأسرح فيما هو مكتوبٌ وأبكي، أبكي على نفسي التي حُرمَتْ كلَّ هذا الأجر، وأبكي فرحاً بفتح الله ومدده لهم، وأبكي حزناً على حالهم وخذلان الأمة لهؤلاء الأبطال الذين يندر أن يجود الزمان بمثلهم، ولو طُلب مني أن أُسمِّيَ هذا الكتاب اسماً آخر لسمَّيته: (منهاج المسلم في زمن الغربة)، وأزعم أنَّ هذا الكتاب كفيلٌ بتغيير حياتك وإصلاح حالك، ومراجعتك لكثيرٍ من التفاصيل والأفكار والقناعات والتَّصوُّرات التي حاول البعض زراعتها بداخلنا لنتَّبعَ ديناً مُشوَّهاً غير دين الإسلام الذي نزل على محمد ﷺ، ونكونَ أمَّةً تابعةً ضعيفةً ذليلةً، لا أمَّةً حاكمةً قويةً عزيزةً، فاقرأ هذا الكتاب بتركيز، وانوِ بقراءته العلم والعمل، واقتفاء أثر الشهداء والصالحين، والله الموفق، وهو خير معين.

وأمَّا عن جِهادِ الشهيد ورِباطِه، فقد كان الشهيد رحمه الله أسدَ معارك وليثَ نِزال، شجاعاً مقداماً، لا يهاب الموت ولا الصعاب، جاهد في سبيل الله أربعة عشر عاماً متواصلة، فقد التحق بالمجاهدين وعمره سبعة عشر عاماً، وقد ملك عليه حبُّ الجهاد نفسه وجوارحه، فكان لا يتأخر عن ميادين الإعداد والتدريب ومواطن الرباط وساحات القتال، وكان يغيب في الإعداد والجهاد والمعارك أحياناً بالأيام والأسابيع، وينقطع التواصل معه، حتى يُظَنُّ أَنَّه قد استشهد، فيخرج من بين أنياب الموت، ويرجع قوياً صلباً ويُكمِل جهاده، وقد أثبت الشهيد كفاءته وجدارته وشجاعته على مدار الأعوام المتلاحقة والحروب المتتالية، وأبلى فيها بلاءً حسناً، وفتح الله عليه بفتوحاتٍ كثيرة، جعلته موضعاً للثقة عند القيادة، فتمَّ تكليفه قبل معركة طوفان الأقصى بقيادة فصيلٍ من فصائل الكتيبة[1]، فقام على أمانته حقَّ القيام، وتجهَّز مع شبابه ليوم الكريهة،

(1) وهذه صورة للشهيد بزيه العسكري في ليالي الرباط وميادين الإعداد:
https://drive.google.com/file/d/1yjiZAvbqrJDlV1IbiY0ay30FMz4lFCAy/view?usp=sharing